

900 وافد عاد نزول العذاب - الدروس والعبر

عثمان الخميس

الدرس التاسع وافد عاد نزول العذاب العبر والدروس المستفادة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا ومولانا وقرة عيننا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد قال الله تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:00](#)

انصروني بما كذبون. قال عما قليل ليصبحن نادمين فآخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين. لما وصل هود الى هذه المرحلة مع قومه وقالوا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين صار - [00:00:30](#)

الى الله قال رب انصروني بما كذبوني. فكانت الاجابة من الله الذي لا يضيع عبده سبحانه وتعالى. قال عما قليل ليصبحن نادمين وكل ات قريب انقطع عنهم المطر مدة طويلة. قيل انه استمر ثلاث سنوات. لم يأتهم قطرة ماء. ثم رأوا عارضا مستقبلا اودية - [00:01:01](#) سحابا. قالوا هذا عارض ممطرا. قال الله تبارك وتعالى بل هو ما استعجلتم به. فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم. ذكر الله تبارك وتعالى عذابهم في اكثر من موضع. فقال جل وعلا - [00:01:25](#)

ما ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمد. تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعد. وذكر في اية اخرى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - [00:01:45](#)

ريح صبر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام سومان فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية. وقال فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديته ان قالوا هذا عارض ممطرا. بل هو ما استعجلتم به. ريح في - [00:02:15](#)

فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا ايرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين. في قوله تعالى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل منقعر شبههم باعجاز النخل التي لا رؤوس لها. انتم ترون بعض النخل التي تقطع ويبقى بدون رأس عمود فقط. عود. عود بدون رأس. هكذا صاروا والعياذ - [00:02:55](#)

رفعوا الى السماء بهذه الريح القوية ثم ضربوا بالارض فصاروا اجساد بلا رؤوس والعياذ بالله وقد ذكر ابن اسحاق قصة ادايهم نقلنا عن رواية بني اسرائيل يقول ابن اسحاق فلما ابوا الا الكفر بالله عز وجل امسك عنهم - [00:03:29](#)

ثلاث سنين حتى جاهدتهم ذلك. وكان الناس اذا جاهدتهم امر في ذلك الزمان طلبوا من الله الفرج. يلجأون الى الله. اذا ضاقت عليهم الامور لجأوا الى الله تبارك وتعالى. يلجأون الى الله وانما يطلبونه بحرمة ومكان بيته. هم في اليمن ولكن كان من عادتهم انهم -

[00:03:47](#)

اذا انقطع عنهم المطر او ارادوا شيئا من الله تبارك وتعالى يذهبون الى الحرم الى مكة. يطلبون الله هناك يقول يطلبونه بحرمة ومكان بيته وكان معروفا عند اهل ذلك الزمان وبه قوم يقال لهم العماليق. وهم من سلالة سام ابن نوح. وكان سيدهم - [00:04:07](#)

اذ ذاك رجلا يقال له معاوية بن بكر. وكانت ام معاوية هذا امه من قوم علي. يعني اذا اخواله واسمها جلهدة ابنة الخيبري فبعثت عاد وفدا قريبا من سبعين رجلا ليستقوا لهم عند الحرم فذهبوا فمروا بمعاوية بن بكر بظاهر مكة يعني قريب من مكة - [00:04:24](#)

فنزلا عند معاوية الذين هم اخواله فاقاموا عنده شهرا كاملا يشربون الخمر ويسمعون الغناء مبسوطين عند معاوية بن بكر فلما طال مقامهم عنده تضايق معاوية لانه يعرف انهم خرجوا للاستسقاء وقومه اخواله هو مشفق عليهم ويرى ان هؤلاء قصرُوا في -

[00:04:44](#)

الذهاب الى مكة للاستسقاء ولا يستطيع ان يكلمهم خشية ان يغضبوا عليه او يزعلوا منه. فلذلك ارسل جارييتين تغنيان بهذه الابيات

فجاءت الجاريتان وغنتا عند هؤلاء القوم قالتا الا يقليل ويحك قم فهيم لعل الله يمنحنا غماما - [00:05:03](#)

فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلام من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير الغلام وقد كانت نساؤهم بخير
لقد امست نساؤهم اياما. وان الوحش يأتيهم جهارا ولا يخشى - [00:05:24](#)

عادي سهاما وانتم ها هنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم تماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا التحية والسلامة فتنبها هنا مقصودون
بهذا الكلام. عند ذلك تنبها فنهضوا الى الحرم. ودعوا لقومهم فدعا داعيهم وهو قيل ابن - [00:05:44](#)

فانشأ الله ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء. ثم نادى مناد من السماء اختر لنفسك ولقومك. هذا قيل ابن عنز رئيسهم قيل واختر
واحدة من الثلاث. في بيضاء وحمراء وسوداء. ايها تريد؟ لقومك لعاد اختر لك ولقومك. قال اخترت السحابة السوداء فانها اكثر
السحاب ماء - [00:06:06](#)

فناداه الصوت الذي في السماء اخترت رمادا ورددا لا تبقي من عاد احدا لا والدا تترك ولا ولد الا جعلته همدا الا بني اللوزية الهمدا.
وهؤلاء بن اللوزية هؤلاء الذين امنوا به هود صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:28](#)

يقول ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل ابن عنز لقومه فلما جاءت هذه السحابة اليهم رأوها من بعيد فاستبشروا وقالوا
هذا عارض ممطرنا. بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر - [00:06:48](#)

كل شيء بامر ربها اي كل شيء امرت به. اي بتدميره. فكان اول من ابصر اي هذه السحابة امرأة منهم فصعق. فقليل ماذا رأيت؟ قالت
رأيت ريحا فيها كشهد النار امامها رجال يقودونها. فسخرها الله عليهم - [00:07:09](#)

عليال وثمانية ايام حسوما. حسومة يعني دائمة متتابعة. ايام متتابعة. فلم تدع من عاد احدا تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقع ابدا.
لم يبق من عاد احدا. الا هود ومن امن معه. قال الا هدى ومن معه فانه اعتزل في - [00:07:29](#)

هو من معه من المؤمنين ما يصيبهم الا ما يلين عليهم الجلود. واهلكت قوم عاد ولذلك يقال لهم بائدة عرب قائد عباده هلكوا جميعا.
اخذهم الله جميعا لم يترك منهم احدا - [00:07:54](#)

وفي الحديث الصحيح عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلاء ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
العلاء بن حضرمي امير البحرين يشكوه الى النبي صلوات الله وسلامه عليه. يقول فرأيت بالربذة امرأة عجوز من بني تميم. هو من

بني بكر هذا الرجل بكري. فرأى - [00:08:10](#)
عجوز من بني تميم فقالت له الى اين؟ قال انا ذاهب الى المدينة. قالت خذني معك. اخشى اسافر لوحدي خذني معك. فقال معي.

فاخذها معه فدخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ يعني
قتال - [00:08:30](#)

بين بكر وتميم؟ هل كان بينك وبين تميم شيء المرأة هذه من بني تميم؟ التي اتى بها. قال هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قال فقلت
نعم. وكانت الدبرة يعني حنا انتصرنا على بني تميم. وكانت لنا الدبرة عليهم. ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ومررت بعجوز من

بني تميم منقطع بها - [00:08:50](#)
فسألتني ان احملها اليك وهي معي فاذن لها. هو يقول للنبي فاذن لها. فدخلت العجوز. فقال البكري للنبي صلى الله عليه وسلم يا

ارأيت حتى لا يكون قتال بيننا وبين تميم في المستقبل ان رأيت ان تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزا فاجعل الدهناء - [00:09:10](#)
فانها كانت لنا يعني اجعل الدهناء بيننا وبين تميم واجعلها لنا. يقول فحميت العجوز واستوفزت لانها من بني تميم. يقول فحميت

يجوز واستوفزت وقالت يا رسول الله فالى اين تضطر مضرك؟ يعني انت يا رسول الله بهذا الفعل تضر مضر لان تميم من مضر -
[00:09:30](#)

والرسول من مضر وهذا البكري من ربيعة يعني كأنها تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم الحمية. تقول يا رسول الله بنو تميم ابناء
عمك انت واياهم من مضر وهذا من ربيعة - [00:09:50](#)

وتترك بني تميم فقالت يا رسول الله اين تضطر مضرك؟ يقول فالتفت اليها فقلت والله ما مثلي ومثل هذه العجوز الا كما قال الاول

معزا حملت حتفها. انا جاييتس معاي وتقليبين علي؟ انا اتيت بك الان يعني المفروض تكرميني. لا ان تقفي ضدي - [00:10:00](#)
تقول معزة حملت حتفها حملت هذه الامة ولا اشعر انها كانت لي خصما اعوذ بالله ان اكون كوافد عادل. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فيه وما وافي دعاء - [00:10:20](#)

وهو اعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه. فقال الرجل يا رسول الله ان عادا قحطوا فبعثوا وفدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية ابن بكر وذكر القصة التي ذكرناها قريبا. اذا ارسل الله تبارك وتعالى عليهم هذه الريح العظيمة - [00:10:33](#)

وهي ريح عقيم لا خير فيها لا تحمل المطر ولا تلمح الشجر ولكنها تحمل الموت والدمار والعياذ بالله. كما قال الله تبارك ريح فيها عذاب اليم. ابد. ريح تدمر كل شيء. ووصف بانها الريح العقيم. التي لا نفع فيها. كما المرأة - [00:10:53](#)
العقيم التي لا ولد فيها كذلك هذه ريح عقيم لا خير فيها. ولكن كلها والعياذ بالله شر واذى قال الله تبارك وتعالى برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ. وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار - [00:11:13](#)

عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة. الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود. عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به - [00:11:51](#)
واذا عبيت السماء يعني تغير لون السماء خرج ودخل واقبل وادبر يعني من الخوف صلوات الله وسلامه عليه فاذا امطرت سري عنه. تقول عائشة فسألته لماذا تفعل هذا؟ فقال لعله كما قال قوم معاذ فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم - [00:12:21](#)

قالوا هذا عارض ممطرنا. وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه اهلك الله عادا دمرها عن بكرة ابيها الا ما وقع من النجاة هود ومن امن معه وهذا مرفد ابن - [00:12:41](#)

سعد بن عفير من قوم عاد الذين خرجوا السبعين الذين خرجوا يستسقون لعاد وكان قد امن هود صلوات الله وسلامه لما بلغه وما فعل الله بعاد قال هذه الايات عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا ما تبلهم السماء وسير وفد شهرا ليسقوا فاردفهم مع العطش العمى - [00:12:57](#)

بكفرهم بربهم جهارا على اثار عادهم العفاء الا نزع الله حلم عاد فان قلوبهم قفر هواء من الخبر المبين ان يعوه وما تغني النصيحة والشقاء فنفسي وابنتاي وام ولدي لنفس نبينا هود فداء اتانا والقلوب مصمدات على ظلم وقد ذهب الضياء لنا صنم يقال له - [00:13:20](#)

صمود يقابله صداء والهباء فابصره الذين له انا بوا وادرك من يكذبه الشقاء فاني سوف الهود واخوته اذا جن المساء وخرج الى هود صلوات الله وسلامه عليه. العبر والدروس من قصة نبي الله هود صلوات الله وسلامه عليه. اولاً - [00:13:50](#)

ان عاقبة الغرور وخيمة. وقد قيل كم قصم الغرور من ظهور من اشد منا قوة؟ الصبر في الدعوة واللين مع المدعويين. يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين. ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين. هكذا يجب على الانسان اذا دعا الى الله تبارك - [00:14:14](#)

وتعالى ثم كذلك من الفوائد والعبر ان الريح جند من جنود الله تبارك وتعالى. عذب بها اقواما كما الامر في قوم هو صلوات الله وسلامه عليه وسخرها لآخرين كما سخرها لسليمان فسخرنا له الريح تجري بامره رغاء حيث اصاب فهي جند من جنود الله تبارك - [00:14:39](#)

يستخدمها الله تبارك وتعالى لمن اطاعه ويستخدمها الله تبارك وتعالى لمن عصاه فهي جند مسخر لله تبارك وتعالى. ثم بيان اهمية التوكل على الله تبارك وتعالى وذلك ان المتوكل على الله يكون جريئاً لا يهاب احداً كما فعل هود مع قومه فكيدوني جميعاً - [00:14:59](#)

ابداً ولا يخاف من احد. كذلك يؤخذ من هذه القصة ان اتخاذ المباني الفخمة للخيلاء مذموم اتبنون بكل ريع اية تعبثون؟ ذمهم هود على هذا الفعل صلوات الله وسلامه عليه. اما اذا كانت هذه المباني الظخمة للحاجة فجائز - [00:15:19](#)
كما تتخذ مثلاً الحصون او السدود او ان الانسان يتحدث بنعمة الله تبارك ويسكن هذا لا بأس به ابداً. وانما البأس كل البأس في من

يتخذ هذه للخيلاء والفخر على الناس جميعا - 00:15:39

اخيرا نقول لا يوجد لي ذكر عاد شيء في الكتب القديمة اعني التوراة والانجيل. لم تذكر عاد في التوراة ولا الانجيل قد نبهنا على هذا في درسنا الاول وقلنا لعل هذا والعلم عند الله من حسد بني اسرائيل للعرب لان عاد من العرب وهود نبيهم - 00:15:55
العرب صلوات الله وسلامه عليه وكما قلنا ان هلاكهم كان استئصالا كما قال الله تبارك وتعالى فهل ترى لهم من باقية؟ فلم يبق منهم احد نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:16:15